mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح تقريب التدمرية)٣(_ الشيخ عبد القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد كان المؤلف يتحدث عن الطوائف المخالفة لاهل السنة في الاصل الاول الذي هو اصل الاسماء والصفات - 00:00:00

وقد ذكر انهم قسمان ممثلة ومعطلة. فذكر مذهب الممثلة والرد عليهم وذكر الفرقة الاولى من فرق معطلة وهي الاشاعرة. قلنا لكم والزمها اما بالرجوع الى مذهب السلف او بالقول بقول الممثلة او بالقول - 00:00:18

بمذهب المعتزلة. والان يشرع في نقضي مذهب المعتزلة اقرأ اصل الطائفة الثانية المعتزلة. ومن تبعهم من اهل الكلام وغيرهم. وطريقتهم انهم يثبتوا يثبتون لله تعالى الاسماء دون الصفات. ويجعلون الاسماء اعلاما محضا. ثم منهم من يقول انها مترادفة. فالعليم والقدير - 00:00:42

السميع والبصير شيء واحد ومنهم من يقول انها متباينة. ولكنه عليم بلا علم. قدير بلا قدرة. سميع بلا سمع. بصير بلا بصر ونحو ذلك وشبهتهم انهم اعتقدوا ان اثبات الصفات يستلزم التشبيه - 00:01:11

لانه لا يوجد شيء متصف بالصفات الا جسم. والاجسام متماثلة. فاثبات الصفات يستلزم التشبيه والرد عليهم من وجوه وهذه الحجة التي يحتج بها المعتزلي لنفي الصفات يحتج عليه الجهمي لنفي الاسماء والصفات - 00:01:31

فما كان جوابا للمعتزلي على الجهمي فهو جواب لنا على المعتزلين طيب الاول ان الله تعالى سمى نفسه باسماء ووصف نفسه بصفات. طبعا المعتزلة الان فرقة مستقلة بكل الاصول لا وجود لها - 00:01:56

لكن انحرافاتها موجودة في اشخاص وموجودة ايضا عند الرافضة والزيدية. الان الرافضة عقيدتهم في هذا الزمان في باب الاسماء والصفات عقيدتهم اعتزارية اه مبنية على ما عقول المعتزلة تماما الان الرافضة والزيدية يعتقدون عقيدة المعتزلة في الاسماء والصفات - 00:02:20

والرد عليه من وجوه الاول ان الله تعالى سمى نفسه باسماء ووصف نفسه بصفات فان كان اثبات الصفات يستلزم التشكيل فاثبات الاسماء كذلك. وان كان اثبات الاسماء لا يستلزم التشبيه فاثبات الصفات كذلك. والتفريق بين هذا - 00:02:50

وهذا تناقض فاما ان يثبتوا الجميع فيوافق السلف واما ان ينفوا الجميع فيوافقوا غلاة الجهمية والباطنية. واما ان يفرقوا في التناقض اذا يلزمهم ثلاثة امور اما ان يقولوا بالتمثيل في الجميع فيوافق الممثلة - 00:03:10

او ان يعطلوا الاسماء والصفات فيوافقوا الجهمية او ان يثبتوا الاسماء والصفات على ما يليق بالله سيوافقون بذلك فيوافقوا بذلك اهل السنة الثاني ان الله تعالى وصف اسماءه بانها حسنى. وامرنا بدعائه بها فقال ولله الاسماء الحسنى - 00:03:33

بها وهذا يقتضي ان تكون دالة على معاني عظيمة تكون وسيلة لنا في دعائنا. ولا يصح خلوها عنها ولو كانت اعلاما محضة لكانت لك انت غير دالة على معنى سوى تعيين المسمى. فضلا عن ان تكون حسنا ووسيلة - 00:03:58

في الدعاء مفهوم الثالث ان الله تعالى اثبت لنفسه الصفات اجمالا وتفصيلا. مع نفي المماثلة. فقال تعالى ولله المثل الاعلى وقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وهذا يدل على ان اثبات الصفات لا يستلزم التمثيل - 00:04:19

ولو كان يستلزم التمثيل لكان كلام الله متناقضا الرابع ان من لا يتصف بصفات الكمال لا يصلح ان يكون ربه. لا يصلح. لا يصلح ان يكون ربه ولا اله هذا عاب ابراهيم عليه الصلاة والسلام اباه باتخاذه ما لا يسمع ولا يبصر الها فقال يا ابتي لما تعبد ما لا - 00:04:42

يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا الخامس ان كل موجود لابد له من صفة ولا يمكن وجود وجود ذات مجردة عن الصفات. وحينئذ

لابد لابد ان يكون الخالق الخالق الواجب الوجود متصفا بالصفات اللائقة به - 00:05:08
قلنا لكم في القواعد المثلى كل موجود فيه على الاقل صفة الوجود وكونه واجب الوجود او ممكن الوجود لكن لا يوجد موجود بلا صفة. هذا امر ذهني لا وجود له في الخارج - 00:05:29
الذهن قد يقدر موجود بلا صفة لكن خارج الذهن هل يوجد موجود بدون صفة لا يوجد طيب السادس ان القول بان اسماء الله بان اسماء الله اعلام محضة مترادفة لا تدل الا على ذات الله - 00:05:51
فقط قول باطل لان دلالات الكتاب والسنة متضافرة على ان كل اسم منها دال على على معناه المختص به مع اتفاقها على مسمى واحد وموصوف يعني هي مترادفة باعتبار دلالتها على ذات الله متباينة باعتبار تضمن كل - 00:06:11
اسم منها وصفا يختص بهذا الاسم والله تعالى هو الحي القيوم السميع البصير العليم القدير. فالمسمى والموصوف واحد والاسماء والصفات متعددة الا ترى ان الله تعالى يسمي نفسه باسمين او اكثر في موضع واحد كقوله هو الله الذي لا اله الا هو - 00:06:36
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر. طيب لو هذه الاسماء كما يزعم المعتزلة. لا تدل على لكان الله يقول هو الله الذي لا اله الا هو. الله الله الله. لانها اسماء لا تدل على شيء - 00:07:01
وهل هذا ممكن؟ لا طيب. فلو كانت الاسماء مترادفة ترادفا محضا لكان ذكرها مجتمعة لغوا من القول لعدم الفائدة السابع ان القول بان الله تعالى عليم بلا علم وقدير بلا قدرة وسميع بلا سمع ونحو ذلك قول باطل - 00:07:22
خالص لمقتضى اللسان العربي وغير العربي. فان فان من المعلوم في لغات جميع العالم ان المشتق دال على المعنى اشتق منه وانه لا يمكن ان يقال عليم لمن لا علم له ولا قدير لمن لا قدرة له ولا سميع لمن لا سمع له ونحو ذلك - 00:07:45
واذا كان كذلك تعين ان تكون اسماء الله تعالى دالة على ما تقتضيه من الصفات اللائقة به. فيتعين اثبات الاسماء والصفات لخالق الارض والسماوات الثامن ان قولهم لا يوجد لا يوجد شيء متصف بالصفات الا جسم. ممنوع فاننا نجد من الاشياء ما يصح - 00:08:05
ان يوصف وليس بجسم فانه يقال ليل طويل ونهار قصير وبرد شديد وحر خفيف في الحموية وليست هذه اجساما على ان اضافة على ان اضافة لفظ الجسم الى الله تعالى اثباتا او نفيا من من الطرق البدعية - 00:08:30
التي يتوصل بها اهل التعطيل الى نفي الصفات التي اثبتها الله لنفسه. يعني مناقشتهم في مقدمتهم لا يوجد موصوف بصفة الا وهو جسم تكون من جهتين. الجهة الاولى نقول قولكم هذا باطل. فيوجد من - 00:08:52
صوفات ما ليس بجسمك حر شديد ونهار طويل ونحو ذلك الامر الثاني نقول اعتمادكم فيما يثبت وينفى على الجسمية هذا مسلك باطل بما تقدم انه ليس في الكتاب والسنة اثبات لفظ الجسم ولا نفيه - 00:09:12
فالاصل الذي اعتمدوا عليه لا يصلح اصلا. ولا دليل عليه لا من كتاب ولا من سنة. اكمل التاسع ان قولهم الاجسام متماثلة باطن ظاهر البطلان. فان تفاوت الاجسام ظاهر لا يمكن انكاره. قال الشيخ - 00:09:35
اي المؤلف ولا ريب ان قولهم بتماثل الاجسام قول باطل. طيب يوجد وجه مر معنا يدل على ان الاسماء تتضمن صفات وهو ان الله تعالى يختم الايات بما يناسبها من الاسماء - 00:09:53
فاذا تكلم عن مغفرته ورحمته وتوبته على عباده ولطفه بهم ختم ذلك باسماء كالغفور والرؤوف واللطيف والتواب ونحو هذا. واذا تكلم الله تبارك وتعالى عن حسن صنعته نفوذ مشيئته ختم ذلك بانه عزيز. يعني قاهر وانه حكيم - 00:10:13
واذا تكلم الله عن سخطه وعقابه وغضبه ذكر انه عزيز وجبار وذو انتقام ونحو هذا تمام فختم الايات بما يناسبها من الاسماء من اوضح الادلة على ان هذه الاسماء تتضمن - 00:10:40
فهذا وجه عاشر يضاف الى هذه الوجوه التي ذكرها المؤلف طيب يوجد مسألة ان فهمت فهمت وان لم تفهم فهو خير قال من المعلوم في لغات جميع العالم ان المشتق دال على المعنى المشتق منه وانه لا يمكن ان يقال عليم - 00:11:01
لمن لا علم له ان قيل ما الجمع بين هذا وبين ما قررناه من ان الاسماء تكون في حق المخلوقين اعلاما محضة فهمتم المسألة يعني قد

يسمى رشيد من هو - 00:11:29
من اسفه الناس اليس كذلك كيف تقول ذلك؟ ثم تقرر انه لا يقال عليم الا لمن له علم فهمتم اشكال الجواب على هذا الاشكال يا اخوة ان يقال لا يمكن ان يقال عليم - 00:11:49
الا لمن هو قابل بالعلم وان لم يكن متصفا به فلا يقال عن دابة انها عليمة الا ان قبلت العلم كانت معلمة لا يقال عن عن حيوان انه عن حيوان عن دابة انها - 00:12:10
هذه الدابة يسميها صاحبها رشيدة لانها لا تقبل الاتصاف بن رشد. واضح؟ طيب ويوجد قاعدة ما كان جائزا من الاوصاف في حق الواجب كان واجبا له ما كان جائزا من الاوصاف - 00:12:37
في حق الواجب يعني ما كان اتصاف هذا الواجب به جائزة الواجب هو الله واجب الوجود يكون اتصافه به او او قابليته للاتصاف به واجبة اذا جاز الممكن على الواجب - 00:13:06
كان قبول الاتصاف به واجبا هذه يعني فيها شيء من التعقيد سيمر نظير لها نشرحها عندئذ. واضح؟ طيب اكمل فصل الطائفة الثالثة غلاة الجهمية والقرامطة والباطنية ومن تبعهم. وطريقتهم انهم ينكرون الاسماء - 00:13:33
والصفات ولا يصفون الله تعالى غلاة الجهمية الجهمية معروفون اتباع الجهم بن صفوان كان السلف يسمون كل معطل للصفات جهمي شيخ الاسلام ابن تيمية فكل معتزلي جهمي تمام هذا حتى يسمون بعض الاشاعرة الجهمية - 00:13:58
بأي شيء لان الجهمية هي الفرقة الام للمعطلة فهم من سنوا سنة التعطيل واضح القرامطة القرامطة والباطنية القرامطة هم باطنية تمام؟ القرامطة اتباع حمدان قرمط ظهروا في الاحساء في اخر القرن الثالث الهجري. وهم - 00:14:25
الذين قتلوا الحجيج واقتلعوا الحجر الاسود. وبقي عندهم عشرين عاما تمام اه هؤلاء القرامطة هم هم باطنية وقوله القرامطة والباطنية اما ان يكون هذا من عطف الخاصي على العامي على الخاص الباطنية اعم من القرامطة. الباطنية يا اخوة كل - 00:14:57
فرقة تعتقد ان للنصوص باطنا غير الظاهر تمام؟ فيدخل فيهم الاسماعيلية والنصيرية والدروز. ويدخل فيهم القرامطة لكن احيانا اهل العلم قلنا القران اخص من الباطنية. لكن اهل العلم يعبرون عن الباطنية القرامطة - 00:15:30
لاي شيء لان القرامطة اول فرقة من فرق الباطنية. لذلك هي هي كالجهمية في حق المعطلة. يعبر يعبر عن كل معطل بانه جهمي طيب وطريقتهم انهم ينكرون الاسماء والصفات ولا يصفون الله تعالى الا بالنفي المجرد عن الاثبات. ويقولون ان الله ان - 00:15:55
الله هو الموجود المطلق بشرط الاطلاق هذه المقولة هو الموجود المطلق بشرط الاطلاق. قال المؤلف في الشرح او في الهامش معنى قولهم بشرط الاطلاق اي مطلق عن اي صفة ثبوتية. لان الصفة تقيد الموصوف - 00:16:24
موجود مطلق ضده او يقابله موجود معين تمام مثل انسان مطلق وانسان معين هذا الذي مر معنا في الدرس السابق الوجود المطلق يا اخوة هو في الذهن الذهن اذا سمع وجود فهم معنى - 00:16:45
لا وجود بالوجود المطلق خارج الذهن لانه متى وجد تعين متل انسان مطلق وانسان معين. انت اسمع انسان فيقدر ذهنك شيئا تمام؟ لكن اذا قلت احمد انسان اديب انسان انصرف التعيين هل هل بقي؟ هل بقي معنا مطلق؟ لا لما حصل التعيين - 00:17:12
زال المعنى المطلق فهمتم؟ ازا وجود مطلق ووجود معين مثل انسان مطلق وانسان معين. فقولهم الموجود المطلق بشرط الاطلاق يعني في الاذهان لا وجود له في الخارج فهمتم؟ وهذه المقولة هي مقولة - 00:17:44
ابن سينا هذه المقولة يذكر شيخ ابن تيمية انها مقولة ابن سينا. طبعا ابن سينا اخذ من كبار الفلاسفة وهو من اتباع ارسطو سيمر معنا مذهب الفلاسفة. الفلاسفة يعتمدون على عقولهم في الالهيات. ومن اشهر مدارسهم مدرسة - 00:18:08
ارسطو ارسطو تلميذ من؟ تلميذ افلاطون ارسطو يلقبونه بالمعلم الاول ومن الزنادقة الملاحدة الذين اخذوا مذهبه هو ابن سينا ابن سينا يسمونه الشيخ الرئيس يسمونه الشيخ الرئيس فقول الموجود المطلق بشرط الاطلاق هي آآ هي مقولة ابن سينا - 00:18:32
اكمل ويقولون ان الله هو الموجود المطلق بشرط الاطلاق. فلا يقال هو موجود ولا حي ولا عليم ولا قدير. وانما هذه اسماء لمخلوقاته او مجاز. لان اثبات ذلك يستلزم تشبيهه بالموجود الحي. طيب يا اخوة هي هذه اسماء لمخلوقات - 00:19:02

هنا امر مذهبهم قائم على على شيئين الشيء الاول وصف الله بالسلوب بالنسي ليس بموجود ولا عليم ولا حي. تمام؟ الامر الثاني قال هذي اسماء لمخلوقاته هم احيانا يثبتون الصفات الاضافية - 00:19:23

التي مرت معنا في الحموية قلنا هذه الصفات الاضافية لا حقيقة لها وانما هي معنى اعتباري يعني الموصوف لا هذه الصفة ليست موجودة فيه وانما وصف بها او ذكرت له - 00:19:51

باعتبار امر خارج عنه لا اثر له فيه مثل مثلا القبلية والبعدية هذا قبل هذا تمام؟ وصف بالقبلية لانه قد جاء بعده شيء اخر لولا هذا الشيء هل يصفي القبلية - 00:20:14

ابدا الابوة والبنوة وصف بالابوة لان له ابن لولا وجود الابن ما وصف بالابوة. بالحموية ذكر مثال العلية تمام. يسمون الله علة السبب وجود معلول هو الكون ولولا الكون ما كان الله علة - 00:20:34

تمام لذلك الفلاسفة يقولون بالقدم النوعي للعالم بأي شيء يقولون عن الله واجب الوجود. يعني ما حدث ويقولون عنه هو العلة يعني هذا الكون صار وهو معلول لله ولولا الكون ما وصف بانه علة - 00:21:02

طيب هو واجب الوجود وعلة اذا كان الكون غير موجود في حال بطل كونه علة. ما هيك ؟ فلذلك قالوا المعلول ينبغي ان يكون قديما. لانه لولاه ما كان علة - 00:21:24

فهمتم؟ فقالوا بالقدم النوعي للعالم اذا يا اخوة هؤلاء مذهبهم قائم على امرين الأمر الأول السلوك وتعداد النفي والامر الثاني ما يثبتونه احيانا من بعض الصفات هو صفات اضافية. والصفات الاضافية لا حقيقة لها. وانما هي معان اعتبارية - 00:21:41

انظر الفرق بين العلة والخلق. نحن نثبت لله صفة الخلق. نقول الله هو الخالق قامت به هذه الصفة وهو خالق سواء وجد خلق او لم يوجد تمام ليس بالخلق اكتسب صفة الخلق. وانما هذه صفة له سبحانه وتعالى. واما هم - 00:22:05

اما هم العلية اكتسبها من وجود معلول فهمتم؟ طيب ويقولون ان الصفة عين الموصوف وان كل صفة عين الصفة الاخرى فلا فرق بين العلم والقدرة والسمع والبصر ونحو لذلك وشبهتهم انهم اعتقدوا ان اثبات الاسماء والصفات يستلزم التشبيه والتعدد - 00:22:31

يستلزم التشبيه يعني تشبيه الله بالموجودات. فوصفوه بالسلوك فشبهوه بالمعدومات تمام والتعدد تعدد الشبهة القديمة التي كنا المعتزلة. يقولون اثبات الصفات يستلزم منه تعدد القدماء طيب ووجه ذلك في الاسماء انه اذا سمي بها لزم ان يكون متصفا بمعنى الاسم - 00:22:57

فاذا اثبتنا الحي مثلا لزم ان يكون متصفا بالحياء. لان لان المشتق يستلزم صدق المشتق منه. وذلك يقتضي قيام الصفات به وهو تشبيه واما في الصفات فقالوا ان اثبات صفات مغايرة متغايرة مغايرة للموصوف يستلزم التعدد وهو تركيب - 00:23:29

ممتنع متناقض للتوحيد والرد عليهم من وجوه الاول ان الله تعالى جمع فيما سمى ووصف به نفسه بين النفي والاثبات. وقد سبق امثلة من ذلك فمن اقر بالنفي وانكر الاثبات فقد امن ببعض الكتاب دون بعض. والكفر ببعض الكتاب كفر بالكتاب كله. قال الله - 00:23:54

منكرا على بني اسرائيل. افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض؟ فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب. وما الله بغافل عما تعملون. وقال تعالى - 00:24:23

ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله. ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض. ويريد دون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا. اولئك هم الكافرون حقا. واعتدنا للكافرين عذابا مهينا - 00:24:41

الثاني ان الموجود المطلق بشرط الاطلاق لا وجود له في الخارج المحسوس. بل كما قلنا من خصائص الموجود المطلق عندهم انه لا وجود له في الاعيان ليش لا وجود له في الاعيان - 00:25:00

لانه متى صار موجودا تعين اذا وجوده فقط في الذهن ان الموجود المطلق بشرط الاطلاق لا وجود له في الخارج المحسوس. وانما هو امر يفرضه الذهن لا وجود له في الحقيقة. فتكون حقيقة - 00:25:18

حقيقة القول به نفي وجود الله تعالى الا في الذهن. وهذا غاية التعطيل والكفر. ولذلك قال الغزاري للرد على الباطنية قال هؤلاء ارادوا

ان يعطلوا الصانع ما يستقيم ان يقولوا لا وجود لله فذكروا هذه الاشياء - 00:25:35
طيب الثالث قولهم ان الصفة عين الموصوف وان كل صفة وان كل صفة عين الصفة الاخرى مكابرة في المعقولات سفسطة. سفسطة في البديهي في البديهيات. يا اخوة هذا القول الذي آآ يقول العلم هو القدرة والقدرة هي الارادة - 00:25:56
هو البصر هذه سفسطة وقولهم ان العلم هو العالم والسمع هو السميع والبصر هو البصير. كذلك سفسطة. ما السفسطة مأخوذة من السوفسائية وهي فرقة يونانية. تمام هؤلاء الصوفسطائية معروفون بانكار البديهيات - 00:26:17
معروفون بانكار البديهيات. وعندهم شيء اسمه الشك يشككون في كل شيء يشككون في الموجود حتى كأنه معدوم وفي المعدوم حتى كأنه كأنه موجود اه يقولون هي كلمة معربة معناها تمويه - 00:26:46
الحقيقة او تمويه الحكمة شيخ الاسلام ابن تيمية يقول عن كل فرق التعطيل ويقرمطون في السمعيات ويسفسطون في العقليات يقرمطون في السمعيات يسفسطون في العقليات. يقرمطون في السمعيات لان كل فرقة معطلة يا اخوة - 00:27:11
من الاشاعرة الى من هو شر منهم يدعون ان نصوص الصفات لها باطن غير الظاهر لاجل ذلك سلكوا مسلك الباطنية في نصوص الصفات. فقال يقرمطون في في السمعيات يعني في النصوص. نعم - 00:27:42
ويسفسطون في العقليات يعني ينكرون ما هو من بدائل العقول مثل هذا القول قولا كل صفة عين الصفة الاخرى وقول الاشاعرة ان الله يتكلم بلا حرف ولا صوت. وقولهم ان الله يرى لا الى جهة. فهم اه يقرمطون - 00:28:02
في الشمعيات يسفسطون هكذا وصفهم شيخ الاسلام في الاصل يعني في التدميرية طيب فان من المعلوم بضرورة العقل والحس ان الصفة غير الموصوف وان كل صفة غير الصفة الاخرى فالعلم غير العالم - 00:28:22
والقدرة غير القادر والكلام غير المتكلم. كما ان العلم والقدرة والكلام صفات متغايرة الرابع ان وصف الله تعالى بصفات الاثبات ادل على الكمال من من وصفه بصفات النفي. لان الاثبات امر وجودي - 00:28:40
يقتضي تنوع الكمالات في حقه. واما النفي فامر عدمي لا يقتضي كمالا الا اذا تضمن اثباتا وهؤلاء النفاة لا يقولون بنفي يقتضي الاثبات. واضح طيب الخامس قولهم ان اثبات صفات متغايرة مغايرة للموصوف. مغايرة. مغايرة للموصوف يستلزم التعدد. قول - 00:28:59
باطن مخالف للمعقول والمحسوس. فانه لا يلزم من تعدد الصفات تعدد موصوف فها هو الانسان فها هو الانسان الواحد يوصف بانه حي سميع بصير عاقل متكلم الى غير ذلك من صفاته - 00:29:27
ولا يلزم من ذلك تعدد ذاته. تعدد. تعدد ذاته. وهذا قد تقدم في القواعد المثلى. اكمل السادس قولهم في الاسماء ان اثباتها يستلزم ان يكون متصفا بمعنى الاسم فيقتضي ان يكون اثباتا اثبات ان - 00:29:45
دون اثبات اثباتها تشبيها جوابه ان المعاني التي تلزم من اثبات الاسماء صفات صفات صفات لائقة بالله تعالى غير مستحيلة مستحيلة عليه. والمشاركة في الاسم في الاسم او الصفة لا تستلزم تماثل المسميات والموصوفات - 00:30:04
السابع واضح السابع قولهم ان الاثبات يستلزم تشبيهه بالموجودات. جوابه ان النفي الذي قالوا به يستلزم تشبيهه بالمعدومات على قياس النفي عدم هم وصفوه بالنفي والنفي ادم وذلك اقبح من تشبيهه بالموجودات. وحينئذ فاما ان يقروا بالاثبات فيوافقوا الجماعة واما ان ينكروا النفي - 00:30:28
كما انكروا الاثبات فيوافقوا غلاة فيوافقوا غلاة الغلاة من القرامطة والباطنية وغيرهم. واما التفريق بين هذا واما التفريق بين هذا وهذا فتناقض ظاهر. فهمتم؟ اذا على هذا يلزمهم بثلاثة اشياء - 00:31:00
اما ان يقولوا او بشيئين اما ان يوافقوا اهل السنة والجماعة تمام؟ فيقول باثبات او ثلاثة اشياء ان يوافقوا اهل السنة والجماعة فيقولوا باثبات الجميع على وجه يليق بالله او ان يثبتوا او ان يقولوا بالاثبات - 00:31:19
كما يقوله الممثلة لانه اذا بالاثبات والنفي جميعا تمام كما يقول الممثلة او ان يقولوا بامتناع الاثبات والنفي لان اذا كان لانه اذا كان الاثبات يقتضي تشبيهه بالموجودات فالنفي يقتضي تشفيه بالمعلومات وهذا اقبح - 00:31:43

وعندئذ يرجع الى قول غلاة الغلاة من القرامطة والجهمية والباطنية والفلاسفة. واضح فصل الطائفة الرابعة غلاة الغلاة من الفلاسفة والجهمية والقرامطة والباطنية وغيرهم. من هم اتباع افلاطون وارسطون وطريقتهم انهم انكروا في حق الله تعالى الاثبات والنفي. فنفوا عنه الوجود والعدم والحياة والموت والعلم والجهل. ونحن - 00:32:08

وقالوا انه لا موجود ولا معدوم ولا حي ولا ميت ولا عالم ولا جاهل ونحو ذلك وشبهتهم انهم هذا الكلام ذكر مذهبهم الشهرستاني في الملل والنحل. وقال الغزالي في فضائح الباطنية عن قولهم - 00:32:42

يتطلعون لنفي الصانع لانهم لو قالوا انه معدوم لم يقبل منهم. فهمتوا طيب وشبهتهم انهم اعتقدوا انهم ان وصفوه بالاثبات شبهوه بالموجودات. وان وصفوه بالنفي شبهوه بالمعدومات ردوا عليهم من وجوه - 00:33:02

الاول ان تسمية الله ووصفه بما سمى ووصف به نفسه ليس تشبيها ولا يستلزم التشبيه. فان الاشتراك في الاسم لا يستلزم تماثل المسميات والموصوفات. وتسميتكم ذلك تشبيها ليس الا تمويها وتلبيسا على العامة والجهال - 00:33:23

ولو قبلنا مثل هذه مثل هذه الدعوة الباطلة لامكن كل لامكن كل مبطل ان يسمي الشيء الحق اسماء ينفر بها الناس عن قبوله في اشكال الثاني انه قد علم بضرورة العقل والحس ان الموجود الممكن لابد له من موجود واجب واجب الوجود - 00:33:43

اننا نعلم حدوث المحدثات ونشاهدها. ولا يمكن ان تحدث بدون محدث ولا ان تحدث ولا ان تحدث نفسها بنفسها لقوله تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون فتعين ان يكون يا اخوة يوجد عندنا واجب وجود وممكن وجود ممتنع - 00:34:08

قلنا واجب الوجود ما لا يقبل الحدوث ولا العدم ممكن الوجود ما يقبل الحدوث والعدم ما يقبل الوجود والعدم ممتنع الوجود ما لا يقبل الوجود. طيب نحن نرى في الكون - 00:34:33

ممكن وجود اليس كذلك نرى ممكنا للوجود هذا الممكن لابد له من محدث لانه يمتنع ان يكون هو الذي اوجد نفسه اليس كذلك ويمتنع ان ان يكون وجوده ان يكون وجوده هكذا من غير موجد - 00:34:53

تمام اذا وهذا المشار اليه بقول الله تعالى ان خلقوا من غير شيء امهم الخالقون. يمتنع الممكن ان يكون موجودا بايجاد نفسه هذا لا نرى احدا يجيد نفسه تمام ويمتنع ان يكون موجودا دون موجد - 00:35:19

فلا بد ان يكون له موجد وهذا الموجد اما ان يكون ممكن الوجود او واجب. واجب الوجود ان كان ممكن الوجود وقعنا في تسلسل الفاعلين الى ما لا نهاية. ان تابعت القضية - 00:35:40

ستصل الى تسلسل الفاعلين. يعني كل اه فاعل له كل موجد له من اوجده. كل موجد له من اوجده. وهذا باطل. من الذي اوجد الاول تمام فتعين ان يكون الموجد لهذه الممكنات - 00:36:02

واجب الوجود فهمتم المراد المؤلف الان من هذا ان يثبت اتصاف الله تعالى بالوجود انظر هو يقول لهم الرد عليه من وجوه الثاني طبعا هو على ماذا يرد على ان وصفه بالاثبات يقتضي - 00:36:21

التشبيه فبين لهم انه لا بد من وجود من وجود خالق لهذا الكون. وهذا الخالق موصوف بالوجود وموصوف بوجوب نعم تمام على الطريقة التي ذكرنا نرى ممكنات هذه الممكنات لم توجد نفسها - 00:36:45

ولم توجد من غير شيء وانما لابد له من لابد لها من موجب وهذا الموجب لو تابعنا لو سلسلنا القضية لتوصلنا الى موجد واجب الوجود والا لتوصلنا الى باطل وهو تسلسل الفاعلين. كل موجود له موجد ممكن. ثم هذا الممكن له موجد ممكن. فهمتم - 00:37:08

طيب قال اكمل اكمل فتعين ان يكون لها خالق واجب الوجود وهو الله تعالى. ففي الوجود اذا موجودان. احدهما ازلي واجب الفرق بين الازلي والقديم الازلي من الازل والازل يقابل الابد - 00:37:39

الازلي اعم من القديم وذلك ان القديم ما لا بداية لوجوده. القديم ما لا بداية لوجوده تمام اما الازلي ما لا بداية له وجودا او عدمه تمام يعني المعدوم الذي لا بداية لعدمه - 00:38:04

يقال الزبي يقال قديم يقال عنه قديم لا. اذا الازلي اعم من القديم. لانه يتناول ما لا بداية له. كانت هذه البداية وجودا او عدمه تمام؟ اما القديم مع بداية لوجوده. اكمل - 00:38:29

الثاني اعد ففي الوجود اذا ففي الوجود اذا موجودان. احدهما ازلي واجب الوجود بنفسه. الثاني محدث من الوجود موجود بغيره. ولا يلزم ولا يلزم من اتفاقهما في مسمى الوجود ان يتفقا في خصائصه. فان وجود - 00:38:51

واجب يخصه ووجود المحدث يخصه موجود الخالق واجب ازلي ممتنع الحدوث. ابدي ممتنع الزوال. ووجود المخلوق ممكن حادث بعد العدم. قال للزوال فمن لم يثبت ما بينهما من الاتفاق والافتراق لزمه ان تكون الموجودات كلها اما ازلية واجبة الوجود - 00:39:11

نفسها او محدثة ممكنة الوجود بغيرها. وكلاهما معلوم بالفساد وكلاهما معلوم الفساد بالاضطرار لابد ان نثبت موجودا واجب الوجود. لابد ان نثبت ان الله موجود وهو واجب الوجود. تمام؟ ان لم نفرق بين وجوده ووجود المخلوقين لزم من ذلك. اما ان الكل واجب الوجود - 00:39:35

الأزلي وهذا معلوم الفساد بالضرورة. او ان الكل ممكن الوجود وهذا معلوم الفساد لأنه يؤدي الى تسلسل الفاعلين وهو باطن. ويؤدي الى تعطيل الكون عن خارق. واضح طيب اكمل الثالث - 00:40:04

ان انكارهم الاثبات والنفي يستلزم نفي النقيضين. نفي النقيضين معا. نفي النقيضين معا. وهذا ممتنع. لما يقول ليس وجود ولا معدوم نفى النقيضين والنقيضان. لا يجتمعان وايضا لا يرتفعان. امتناع ارتفاعهما كامتناع وجودهم - 00:40:24

اجتماعهما طيب ان انكارهم الاثبات والنفي يستلزم نفي النقيضين معا. وهذا ممتنع. لان النقيضين لا يمكن اجتماعهما ولا ارتفاعهما لا يمكن اجتماعهما ولا ارتفاعهما بل لابد من وجود احدهما وحده فيلزم على قياس قولهم تشبيه تشبيه الله - 00:40:46

بالممتنعات تمام؟ نعم اذا فروا من اثبات الصفات لله وقالوا بالنفي فشبه الله بالمعدومات ثم فروا من الاثبات والنفي فشبه الله على قياس قولهم الممتنعات طيب ويلزم على قياس قولهم تشبيه الله بالممتنعات لانه يمتنع ان يكون الشيء لا موجود ولا معدوم ولا حيا ولا ميتا - 00:41:12

الا امرا يقدره الذهن ولا حقيقة له. ووصف الله سبحانه بهذا مع كونه مخالفا لبداهة العقول صريح بما جاء به الرسول فان قالوا وانظر الى هذه الشبهة سبحان الله نكرر رحم الله شيخ الاسلام. فتح الله تعالى عليه في التدميرية فتحا عظيما - 00:41:43

اكمل. فان قالوا نفي النقيضين ممتنع عما كان قابلا لهما. اما ما كان غير قابل لهما كالجماد الذي لا يقبل اتصاف بالسمع والصمم فانه يمكن فانه يمكن نفيهما عنه. فيقال ليس بسميع ولا اصم - 00:42:08

فهمتم الشبهة يقولون انتم تقولون ان نفي النقيضين ممتنع وهذا باطل لانه ممتنع ليس امتناعا مطلقا وانما ممتنع في حق من كان قابلا للاتصاف بهما اما ما لم يكن قابلا للاتصاف بهما - 00:42:27

فهو فلا يمتنع ان ينفى عنه النقيضين. تقول جدار لا يعدل ولا يظلم فهمتم؟ فهمتم الشبهة؟ طيب والجواب عليهم من وجوه اول هذه الوجوه يا اخوة ان التقابل في الاوصاف على قسمين - 00:42:54

تقابل سلب وايجاب وتقابل عدم وملكة تقابل سلب وايجاب بمعنى انه متى وجد احد الوصفين امتنع وجود الاخر ولابد ومتى امتنع وجود احد الوصفين ثبت الاخر ولابد تمام وتقابل عدم وملكة - 00:43:14

تقابل الادم والملكة قد لا يوصف الموصوف بالنقيضين قد يرتفعان فيه تمام العدل والظلم المحبة والبغوض نقول لا يحب ولا يبغض تمام بالنسبة للوجود والعدم هل تقابلهما من قبيل آآ العدمي والملكة آآ من قبيل السلب والايجاب. سلب وايجاب هل يمكن ان تجد شيء - 00:43:43

في الكون يوصف بانه لا موجود ولا معدوم؟ لا فهمتم اذا الشبهة يا اخوة قالوا آآ قولكم ان هذا يقتضي تشبيه الله بالممتنعات. ويمتنع ان يوصف الله بانه موجود يمتنع اه نفي النقيضين عن الله هذا فيما كان قابلا للنقيضين - 00:44:20

تمام وقد يكون الشيء غير قابل كالجدار لا يقبل لا ظلم ولا عدل. فعندئذ لا يمتنع النفي عنه. نقول لهم اولا الاوصاف النقائض اما ان تكون من قبيل السلب والايجاب - 00:44:49

فهنا اذا لا يمكن ابدا ان ترتفع هذه. كالوجود والعدم. او ان تقول من هي من قبيلي العدم والملكة كظلم والعدل فهذه يمكن ان تمتنع.

فالوجود من القسم الاول فهمتم؟ هل يوجد جدار لا موجود ولا معدوم؟ لا يمكن - 00:45:07
الامر الثاني نقول سلب النقيضين هذا امر اصطلاحي سلب النقيضين اللي هن من قبيل العدم والملكة هذا امر اصطلاحي. يعني قولهم الجدار لا لا يظلم هذا امر الصلاح قد يقع الظلم من الجدار - 00:45:27
على غير علم منا تمام الله تعالى وصف الاصنام بانهم اموات. اموات غير احياء. اما عند الفلاسفة لا توصف الاصنام الموت لانها غير قابلة للاتصاف به. واضح؟ اذا يا اخوة القابلية والعدم في الموجودات التي نراها - 00:45:48
لا يقطع بها الجدار اثبت الله له ارادة يريد ان ينقض الجزع حمد تمام الارض يوم القيامة تحدث اخبارها مع انها في في ظاهر حالها للناس لا تتكلم تحدث اخبارها دل على انها سمعت - 00:46:12
وحفظت وشهدت تمام فما نراه من هذه امور نسبية من قابلية وعدم قابلية. ذكر شيخ الاسلام ان هذا امر اصطلاحي. سماه من اصطلاح الفلاسفة المشائين المشاؤون هم انفسهم اتباع ارسطو. سموا مشائيين لان هذا الزنديق كان يعلمهم الفلسفة - 00:46:37
وهو ماشي ويمشون حوله تمام طيب اذا هذا وجه. الوجه الثاني قلنا الوجه الاول ان ما زعموه صالح فيما كان تقابله تقابل عدم وملكة. لا فيما كان تقابله تقابلا سلبا وايجاب كالوجود والعدم. الامر الثاني نقول - 00:47:04
هذا اصطلاح من الفلاسفة المشائين. والا ما يرى في الظاهر احيانا ان الموصوف غير قابل للتصاف به فليس على اطلاقه فالظاهر الحال ان الجدار لا يصفي الارادة. مع ان الله اثبتها له. لا يوصف في التسبيح مع ان الله قال واني شيئا الا - 00:47:26
فسبح بحمده والامثلة التي ذكرناها. الامر الثالث نقول انما يقبل بالشيء وان لم يتصف به هو خير ممن لا يقبل يعني الاعمى الذي يقبل الاتصاف في البصر هو خير من الحجر الذي لا يقبل اصلا الاتصاف في - 00:47:49
في البصر. فهمتم؟ وعلى هذا يلزم ان الله تعالى انقص من الخلائق فان الموجودات تقبل الصفات والله لا يقبلها فهمتم يا اخوان الامر الرابع ذكر شيخ الاسلام انه اذا امتنع - 00:48:16
هؤلاء يقولون ان ان الله تعالى لا يقبل ان يوصف النقيضين يقول شيخ الاسلام اذا كان آآ وصف الله بالنقيضين ممتنع وصف الله بالنقيضين ممتنع اليس كذلك؟ نعم. يقول امتناع عدم قابليته لذلك اشد - 00:48:35
ازا اجتماع النقيضين في حق الله ممتنع فامتناع عدم القابلية للوصف في النقيضين اشد تمام يعني الذهن قد يفرض شيئا ليس بمتحرك ولا ساكن رفع عنه النقيضان. اليس كذلك لكن هل يمكن ان يفرض شيئا لا يقبل اتصاف لا بحركة ولا بسكون - 00:49:00
يوم كان قد لكن هذا ابعد جدا من شيء اجتمع فيه النقيضان فهمتم اذا كان اذا كان الله تبارك وتعالى يمتنع ان ينفى او يثبت في حقه نقيضان فامتناع ان يكون قابل غير قابل للاتصاف هذا اشد - 00:49:29
واضح يا اخوان طيب اقرأ فان قالوا من عند فان قالوا. فان قالوا نفي النقيضين ممتنع عما كان قابلا لهما. اما ما كان غير قابل لهما كالجمال الذي لا يقبل الاتصاف بالسمع والصمم فانه يمكن وانه يمكن نفيهما عنه. فيقال ليس بسميع ولا اصم - 00:49:55
فالجواب من اربعة اوجه الوجه الاول ان هذا لا يصح فيما قالوه من نفي الوجود والعدم. فان تقابلهما تقابل سلب وايجاب اتفاق العقلاء فاذا فاذا انتفى احدهما لزم ثبوت الاخر. فاذا قيل ليس بموجود لزم ان يكون معدوما - 00:50:20
اذا قيل ليس بمعدوم لزم ان يكون موجودا. فلا يمكن نفيهما معا ولا اثباتهما معا فهمتوا الوجه الثاني ان قولهم في الجماد انه لا يقبل الاتصاف بالحياة والموت والعمى والبصر والسمع - 00:50:42
والصمم ونحوها مما يكون تقابله تقابل عدم وملكة حطوا لها نقطتين وشكلوها تقابل عدم وملكة مما يكون مما يكون تقابله تقابل يعني هذا هذه الاشياء تقابلها تقابل عدم وملكة. ومع هذا هذا - 00:51:02
تقابل تقابل العدم والملكة هذا اصطلاحي. طيب مما يكون تقابله تقابل عدم وملكة قول اصطلاحي لا يغير الحقائق. مردود بما ثبت من من جعل الجماد حيا كما جعل الله عصا موسى حيا تلقف ما صنعه السحرة. وقد وصف الله تعالى الجماد بانه ميت في قول - 00:51:24
والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون. اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون. واخبر ان الارض يوم القيامة

تحدث اخبارها وهي ما وهي ما عمل عليها من خير وشر. وهذا يستلزم سمعها لما قيل - 00:51:50
ورؤيتها لما فعل. طيب قلنا لا قول اصطلاحي ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في التدميرية انه من اصطلاح الفلاسفة المشائي من اتباع عروسته بذلك انه كان من عادة ارسطو ان يلقي دروسه وهو يتمشى والتلاميذ يسيرون حوله - 00:52:10
اكمل. الوجه الثالث ان الذي يقبل الاتصاف بالكمال اكمل من الذي لا يقبله من الذي لا يقبله مفهوم فما يقبل ان يوصف بالعلم والقدرة والسمع والبصر ولو كان ولو كان خاليا منه اكمل مما مما لا يقبل ذلك - 00:52:31
فقولكم ان الرب لا يقبل ان يتصف بذلك يستلزم ان يكون انقص من الانسان القابل لذلك حيث حيث بالجماد الذي لا يقبله. قال شيخ الاسلام في التدميرية فالاعمي الذي يقبل الاتصاف بالبصر اكمل من الجماد الذي - 00:52:52
لا يقبل واحدا منهما يعني الشيء الذي يقبل اتصاف بصفة وان كانت ليست فيه هو افضل واكمل من الذي لا يقبل الالتصام فيها اصلا الوجه الرابع انه اذا كان يمتنع انتفاء الوجود والعدم فانتفاء عدم قبول ذلك اشد. وعلى فانتفاء عدم - 00:53:12
قبول ذلك. ذلك يعني فانتفاء عدم قبول الاتصاف بالوجود والادب اذا كان اه يمتنع انتفاء الوجود والاذى فانتفاء عدم قبول الاتصاف بالوجود والعدم اشد فهمتو المسألة وعلى هذا يكون قولهم ان الرب لا يقبل الاتصاف بالوجود والعدم مستلزما لتشبيهه باشد الممتنعات - 00:53:39
يا اخوة طبعا الان انتهى شيخ الاسلام انتهى الشيخ رحمه الله من الرد على اهل البدع. سيذكر لوازم تلزم اهل البدع ثم سيذكر بعد ذلك اصلين ومثلين اكمل ونقف عند الاصلين. مم. فصل علم مما سبق ان كل طائفة من هؤلاء الطوائف الاربع واقعون - 00:54:10
في محاذير الاول مخالفة طريق السلف. الثاني تعطيل النصوص عن المراد بها. الثالث تحريفها الى معان غير مرادة بها. الرابع تعطيل الله تعطيل الله عن صفات الكمال التي تضمنتها هذه النصوص. الخامس - 00:54:40
تناقض طريقتهم فيما اثبتوه وفيما وفيما نفوه ونقول لكل لكل واحد منهم في جانب الاثبات اثبت ما نفيت مع نفي مع نفي التشبيه كما اثبت كما اثبتت كما اثبت مع نفي - 00:55:00
تشبيه فيكون موافق للسلف طيب ونقول له في جانب النفي فيما اثبتت خوفا من التشبيه كما نفيت ما نفيت خوفا من التشبيه والا كنت متناقضا. فيكون موافق لكل فرقة انكر عليه - 00:55:15
اذا نفت الاشاعرة ما اثبتت وافقت المعتزلة واذا نفت المعتزلة ما اثبتت وافقت الجهمية وهكذا والقول الفصل المضطرد السالم من التناقض ما كان عليه سلف الامة وائمتها من اثبات ما اثبته الله تعالى لنفسه من - 00:55:33
الاسماء والصفات اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل. واجراء النصوص على ظاهرها على الوجه اللائق بالله عز وجل من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. ويتبين هذا باصلين ومثلين وخاتمة. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله - 00:55:55
محمد وعلى اله وصحبه - 00:56:15